

الدرس الاول من شرح قواعد توحيد الربوبية والالوهية (الدلم)

وليد السعيدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله يقدم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الامين. وعلى اله واصحابه الطيبين الطاهرين. ومن تبع باحسان الى يوم الدين اما بعد - [00:00:00](#)

سوف نقتطع هذه المجالس الستة باذن الله عز وجل في شرح قواعد مهمة تتعلق بالموضوع الذي من اجله خلقنا الله وتبارك وتعالى في موضوع التوحيد في موضوع التوحيد وسوف نتكلم عن قسمين من اقسامه ان شاء الله - [00:00:29](#)

تأصيلا وتفصيلا وهما توحيد الربوبية وما يتعلق به من القواعد والمسائل وهي في قرابة ثمانين قاعدة ثم القسم الثاني توحيد الالوهية وما يتعلق به من القواعد والظوابط والمسائل وهو في قرابة الثمانين قاعدة ايضا - [00:00:54](#)

مع شيء من مكملات التوحيدين في قرابة الاربعين الى ثلاثين قاعدة يعني سوف نشرح في هذه الدورة ما يقرب على مئتي قاعدة ان شاء الله عز وجل اسأل الله ان ينفعنا واياكم بها وان يفقهنا في ديننا وان يرزقنا العمل بما علمنا ونقل هذا العلم لمن هو محتاج له - [00:01:21](#)

وان يرزقني واياكم الاخلاص في القول والعمل وان لا يجعل اعمالنا علينا وبالا وبما ان هذه القواعد كثيرة ولو افردنا كل قاعدة منها بالشرح والتفصيل لما كفتها هذه الدورة فاحب ان يكون هذه المجالس عبارة عن رسائل بريدية صغيرة - [00:01:48](#)

عبارة عن تفريغات لا تتجاوز ذكرى القاعدة وشيء من شرحها ما شيء من ادلتها فقط حتى تكون متنا وقد وقع العزم عليكم يا اهل افريقيا في تفريغ هذه الدورة ان شاء الله - [00:02:14](#)

فانا اكلفكم بها وانا اسألكم يعني سؤال الاخ المحب ان تفريغ هذه الدورة سيكون من نصيبكم ان شاء الله تكلفون بها خمسة او عشرة من الاخوة يفرغونها ويرسلونها لعل المسلمين ينتفعون لعل اهل الاسلام باذن الله ينتفعون فيها - [00:02:34](#)

بها فيما بعد. هذه من وظيفتكم جزاكم الله عني وعن المسلمين خير الجزاء. وهناك قواعد سنمر وعليها قد شرحناها سابقا فلن نطيل عندها. وقواعد نسمعها اول مرة هي التي تحتاج منا الى شيء من الوقوف او الاطالة - [00:02:56](#)

نبدأ مستعنيين بالله عز وجل في هذه القواعد القاعدة الاولى حقيقة التوحيد هو الجمع بين النفي والاثبات حقيقة التوحيد هو الجمع بين النفي والاثبات حقيقة التوحيد هي [00:03:21](#)

يقول العلماء لان الاثبات وحده لا يمنع المشاركة ولان النفي وحده تعطيل محض. فالتوحيد ليس هو الاثبات فقط. وليس هو النفي فقط. وانما حقيقة التوحيد هي الجمع بين النفي والاثبات فتنفي ثم تثبت فاذا اردت ان توحد احدا بشيء معين فلا - [00:03:51](#)

في في توحيد بهذا الشيء ان تثبت له هذا الشيء فقط ولا يكفي ايضا ان تنفي عنه هذا الشيء فقط. بل لا بد من النفي والاثبات كقولنا مثلا لا خالق الا الله. هذا توحيد الله بصفة الخلق. لكن لو قلنا لا خالق فهذا تعطيل - [00:04:26](#)

محض وكذلك اذا قلنا الله هو الخالق. فهذا لا يمنع ان يكون هناك خالقا اخر. لكن اذا قلنا لا خالق الا الله هذا هو حقيقة التوحيد. لا مالك الا الله هذا حقيقة التوحيد. لا محيي الا الله هذا حقيقة التوحيد. فاذا حقيقة توحيد - [00:04:49](#)

اذا الحقيقة التوحيدية التي يقوم عليها التوحيد كله باقسامه الثلاثة هي الجمع بين النفي والاثبات والله اعلم القاعدة الثانية التوحيد اساس العمل واصله التوحيد اساس العمل واصله ومعناها ان الله عز وجل لا يقبل شيئا من الاعمال الا اذا كان قائما على ساق التوحيد والعقيدة الصحيحة الصافية - [00:05:11](#)

فافي عمل يقوم به الانسان لم يبنى على شيء على عقيدة صحيحة وتوحيد صافي فان الله يجعله هباء منثورا ودليها قول الله

تبارك وتعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا - [00:05:46](#)

فاثبت الله عز وجل ان لهم اعمالا ولكنه قدم الى هذه الاعمال فجعلها كلا شيء. كلا شيء لما الجواب لانهم بنوا هذه الاعمال على غير اساس من التوحيد صحيح وقال الله عز وجل قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا. الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا - [00:06:09](#) وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا. فاثبت الله ان لهم اعمالا واجتهادا ولكن وهم يحسبون بهذه الاعمال - [00:06:39](#)

انهم انهم من احسن الناس صنعا وتقربا وتعبدا ولكن الله عز وجل يجعلها يوم القيامة هباء منثورا لا تنفعوا اصحابها. فان قلت ولم؟ نقول لانهم لم يبنوا هذه الاعمال على توحيد صحيح. وانما بنوه على - [00:07:00](#) كفر بالله تبارك وتعالى وقد اجمع العلماء رحمهم الله تعالى على ان جميع التعبدات من شرط قبولها التوحيد الصحيح فاي عبادة بنيت على غير توحيد صحيح فالله لا لا يقبلها. والله اعلم. القاعدة الثالثة - [00:07:20](#)

التوحيد اول واجب واخره التوحيد اول واجب واخره. يعني واخر واجب ومعنى ذلك ان اول ما يدخل به العبد في دين الله عز وجل انما هو النطق بالتوحيد فلا يحكم على الانسان بانه مسلم الا اذا جاء بكلمة التوحيد - [00:07:45](#)

وبرهان ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الحديث ويقول النبي صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم - [00:08:18](#) ماله ودمه الا بحقه وحسابه على الله وقد اجمع اهل السنة والجماعة على ان اول الواجبات على العبد هو التوحيد هو التوحيد وقد خالف اهل البدع في ذلك فمنهم من قال ان اول واجب هو الشك - [00:08:43](#)

او القصد الى الشك او النظر او التدبر والتأمل. وكلها اقوال جرت على خلاف الحق وما قررتة الادلة بل الحق هو ما قرره اهل السنة من اول من ان اول واجب هو التوحيد - [00:09:07](#)

ولذلك فان الانبياء اول ما يأمرهم به من الشرائع انما هو التوحيد قال نوح لقومه اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. وكذلك سائر الانبياء والرسل من بعده عليهم افضل الصلاة وازكى التسليم - [00:09:27](#)

وقوله واخر واجب اي ان التوحيد اخر ما يجب على العبد النطق به قبل مماته. فان مات على التوحيد فانه يعتبر من اهل الجنة اما ابتداء واما انتقالا فلا يخلد في النار احد معه اصل - [00:09:48](#)

التوحيد ومات على التوحيد وبرهانه قول النبي صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه من الدنيا من كان اخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله دخل الجنة ولذلك امر من حضر المحتظر امر وجوب ان يلقنه التوحيد كما في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة -

[00:10:08](#)

وابي سعيد رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله. وفي الحديث الاخر في صحيح مسلم من حديث عثمان رضي الله عنه. قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من مات - [00:10:35](#)

وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة. وفي الصحيح ايضا يقول النبي صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله لا يلقي الله بهما عبد غير شاك فيهما فيحجب عن الجنة - [00:10:55](#)

والله اعلم القاعدة الرابعة الانتساب الى الصالحين لا ينتفع به صاحبه الا بالتوحيد والايمان الانتساب للصالحين لا ينفع بدون توحيد وايمان الانتساب للصالحين لا ينفع بدون توحيد وايمان وهذا مجمع عليه بين اهل العلم - [00:11:16](#)

فان انسان كان قريبا من الصالحين اما قرب انتساب وقربة او قرب صحبة فان مجرد هذه القرابة لا ينتفع بها لا في الدنيا ولا في الآخرة ما لم تكن مبنية على ماذا؟ على توحيد وايمان صحيح صاف - [00:11:56](#)

وبرهانه قول الله عز وجل ضرب الله مثلا للذين امنوا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط. كانتا تحت عبيدين من عبادنا صالحين فخانتاهما اي في الدين فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين - [00:12:19](#)

والادلة في هذا كثيرة. ومنها ايضا ابن نوح يقول الله عز وجل في شأنه ان نوحا قال له يا بني اركبت معنا ولا تكن مع الكافرين قال

سأوي الى جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم - [00:12:48](#)

من امر الله الا من رحم وحال بينهما الموج فكان من المغرقين. الى ان قال الله عز وجل عن نوح ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين. قال يا نوح انه ليس من اهلك. انه عمل غير صالح الاية بتمامها. فلم - [00:13:10](#)

ادفع لامرأة نوح وامراتي لوط وابن نوح انهم من اقارب الانبياء وفي صحيح الامام البخاري من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا حين انزل الله عز وجل عليه قوله وانذر عشيرتك الاقربين - [00:13:30](#)

فقال يا معشر قريش قبيلته وقومه انقذوا انفسكم من النار لا اغني عنكم من الله شيئا يا بني عبد مناف لا اغني عنكم من الله شيئا يا عباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اغني عنك من الله شيئا - [00:13:56](#)

يا صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اغني عنك من الله شيئا الى ان جاء الى اقرب اقربائه يا فاطمة بنت محمد سليمان من مالي ما شئت لا اغني عنك من الله شيئا الا ان لكم رحما سابلها بلالها او كما قال صلى الله عليه - [00:14:21](#)

وسلم وفي صحيح الامام البخاري من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه وارضاه. قال يأخذ رجل يوم القيامة بيد ابيه يريد ان يدخله الجنة فيقول الله عز وجل ان الجنة لا يدخلها مشرك. فيقول اي ربي هذا ابي - [00:14:41](#)

فيصور في صورة قبيحة وريح منتنة فيتركه قال ابو سعيد كنا نحدث انه ابراهيم وابوه ولم يزدنا النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك يعني ان والد ابراهيم ازر لم يشفع له ان ابنه سيد الانبياء - [00:15:04](#)

اذ القرابة اذا لم تبني على توحيد وايمان فلا تنفع صاحبها يوم القيامة وفي صحيح الامام مسلم من حديث انس ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اين ابي؟ قال في النار - [00:15:26](#)

فلما ولي دعاه وقال ان ابي واباك في النار وفي صحيح مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من بطأ به عمله لم - [00:15:42](#)

يسرع به نسبه. وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الغلول وعظمه وعظم امره. ثم قال لا الفين احذكم يوم القيامة يجيء على رقبتك بغير له رغاء - [00:15:58](#)

يقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك شيئا قد قد ابغتك لا الفين احذكم يوم القيامة يجيء على رقبتك شاة لها ثغاء. يقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك شيئا قد ابغتك - [00:16:20](#)

لا الفين احذكم يوم القيامة على رقبتك نفس لها صياح يعني قتل نفسا بغير حق. فيا فيقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك شيئا قد ابغتك. لا الفين احذكم. يجيء يوم القيامة على رقبتك فرس له - [00:16:36](#)

يقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك شيئا قد ابغتك لا الفين احذكم. يجيء يوم القيامة على رقبتك رقاع تخفق ثياب غل ثيابا. فيقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك شيئا قد ابغتك. لا الفين - [00:16:57](#)

ان احذكم يجيء يوم القيامة على رقبتك صامت اي ذهب وفضة او انواع المال. فيقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك شيء قد ابغتك فاذا ليس القرب من الصالحين لوحده ينفع بلا توحيد وايمان. والله اعلم. القاعدة السادسة. الخامسة - [00:17:17](#)

لا تعددية في التوحيد والعقائد لا تعددية في التوحيد والعقائد لا تعددية في التوحيد والعقائد بمعنى اننا لا نقبل مذاهب عقائدية شتى. انما الدين عند الله عز وجل واحد. وهو ما جاء به - [00:17:39](#)

محمد صلى الله عليه وسلم فلا يقبل الله عز وجل من الاعمال والتعبادات والعقائد الا ما كان متفقاً مع هذا الدين العظيم. فنحن لا نقبل وجود اشاعة ولا اباضية ولا خوارج ولا جهمية. ولا معتزلة ولا - [00:18:05](#)

ولا ما تريدي ولا رافضة ولا غيرهم من من الطوائف ولا حق لاحد ان يلزمنا بان نقبل الطرف الاخر اذا كانت التعددية في العقائد فالطرف الاخر مرفوض عندنا بدلالة الكتاب والسنة والاجماع - [00:18:25](#)

اما التعددية الفقهية فهي مقبولة فكون المذاهب تكون مالكية او شافعية او حنبلية او حنفية فالامر فيها واسع ولله الحمد. لكن التعددية العقدية هذه هي مرفوضة وانا اقرر هذا دائما لاننا سمعنا بعض الدعاوى النشاز - [00:18:42](#)

لا كثر الله من اهلها يريدون منا ان نقبل الطرف الاخر وان نتعايش معه مع انه يخالفنا في مسائل توحيدية وعقائدية قد يخرج بها عن دائرة الاسلام بالكلية ويقولون لهم دينكم ولا ولا لكم دينكم ولهم دينهم ولا شأن لكم بهم - [00:19:05](#)
فهذا عندنا مرفوض لقول الله عز وجل ومن يبتغي غير الاسلام دينا هذي ادلة القاعدة ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين. ومن ادلتها ايضا قول الله عز وجل ان الدين عند الله الاسلام. فيفهم من - [00:19:31](#)
هذا انه لا دين يقبله الله عز وجل الا هذا الدين. وفي صحيح مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده. لا - [00:19:57](#)

يسمع بي احد من هذه الامة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي ارسلت به الا كان من اصحاب النار وروى ابو داود والترمذي واحمد وغيرهم بطرق شتى. من حديث معاوية رضي الله عنه قال - [00:20:17](#)
قال النبي صلى الله عليه وسلم افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى على ثنتي وسبعين فرقة. وستفترق هذه الامة. انتبهوا هذه التعددية العقدية المرفوضة وستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة. قالوا - [00:20:42](#)

من يا رسول الله؟ قال من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي. وهو حديث يصح بمجموع طرقه. وفي رواية هم الجماعة. وفي رواية هم الناجية اي اهل السنة والجماعة. فقضت فقضت - [00:21:08](#)
الادلة على ان من خالف المذهب الحق والتوحيد الصحيح والعقيدة السليمة انه من اهل النار. فلو كانت العقدية مقبولة لما استوجب المخالفون هذه العقوبة والله اعلم. القاعدة السادسة الربوبية توحيد الله بافعاله - [00:21:28](#)
الربوبية توحيد الله بافعاله وهذا هو تعريف توحيد الربوبية وهو اول قواعده وذلك لان العلماء مجمعون على ان الله عز وجل تصدر منه افعال فالاحياء فعله والاماتة فعله والتقدير فعله والرزق فعله - [00:21:56](#)
والاضلال فعله والهداية فعله. والاعزاز والاذلال فعله والاعطاء والمنع فعله كل ذلك يعتبر من فعل الله عز وجل فالواجب عليك كعبد خلقك الله عز وجل في هذه الدنيا ان توحده الله عز وجل بالافعال الصادرة منه. فتوحيدك - [00:22:25](#)
له بافعاله واعتقاد عدم مشاركة احد له فيها هذا هو توحيد الربوبية فتوحيد الربوبية هو توحيد الله عز وجل بافعاله فتقول لا معطي الا الله لا مانع الا الله لا مالك الا الله - [00:22:51](#)

لا لا خالق الا الله لا متصرف الا الله الى غير ذلك من سائر افعاله تبارك وتعالى واما توحيد الالهية فستأتينا قاعدته بانه توحيد الله بالافعال التي تصدر منا. فتوحيدك لله بفعلك انت - [00:23:11](#)
الوهية وتوحيدك لله بفعله هو ربوبية. والله اعلم. القاعدة السابعة لا رب الا اه لا رب الا الله. يقول الله عز وجل يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة - [00:23:31](#)

يقول الله عز وجل ذلكم الله ربكم ذلكم الله ربكم خالق كل شيء فاعبدوه وقال الله عز وجل ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش - [00:23:55](#)

وقال الله عز وجل ذلكم الله ربكم فاعبدوه افلا تذكرون؟ وقال الله عز وجل عن نوح عليه الصلاة والسلام انه قال لقومه ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان - [00:24:15](#)
هو ربكم واليه ترجعون. وقال الله عز وجل وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون. وفي وفي اية اخرى وانا ربكم فاتقون. وقال الله عز وجل ذلكم الله ربكم له الملك - [00:24:35](#)

والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير. وقال الله عز وجل الله ربكم ورب ابائكم الاول فلا رب فلا رب لنا في هذا العالم الا الله تبارك وتعالى وهذه واضحة. والله اعلم. القاعدة الثامنة - [00:24:55](#)
لا مالك للاشياء على الحقيقة الا الله لا مالك للاشياء على الحقيقة الا الله حتى وان وصف المخلوق بانه يملك هذا الشيء فانما هو ملك عارية واستخلاف. ليس ملكا حقيقيا - [00:25:15](#)

انما الذي يملك الاشياء والاعيان والازمنة والامكنة وكل شيء. على الحقيقة انما هو الله تبارك وتعالى قال الله عز وجل ذلكم الله ربكم له الملك. فقدم ما حقه التأخير والمتقرر عند العلماء ان - [00:25:40](#)

ان تقديم ما حقه التأخير يقتضي الحصر. اي لا ما لك الا هو تبارك وتعالى. وقال الله عز وجل له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. وقال الله عز وجل ذلكم الله ربكم له الملك لا اله - [00:26:00](#)

الا هو فاني تصرفون. وقال الله عز وجل ايضا والذين تدعون من دونه ما يملكون ما يملكون من قطمير والايات في هذا المعنى كثيرة فان قلت اوليس المخلوق يوصف بانه يملك الاشياء التي تحت يده فنقول بلى. ولكن ثمة فروق - [00:26:20](#)

ما بين الملك الذي ينسب لله والملك الذي ينسب للمخلوق فاما الملك الذي ينسب لله فهو الملك المطلق الشامل الكامل العام لكل شيء. واما الملك الذي ينسب للمخلوق فهو مطلق الملك - [00:26:45](#)

في بعض الاشياء دون بعض فانت تملك ما في يدك ولكن لا تملك ما في يدي. ويقال ايضا ان الملك الذي ينسب الى الله تبارك وتعالى هو الملك الذي لا اول له. واما الملك الذي ينسب للمخلوق فهو الملك - [00:27:00](#)

والذي له اول. فالسيارة قبل ان تتملكها بالشراء كانت ملكا لصاحب المعرض. وقبل ان يشتريها صاحب المعرض ملكا للمؤسسة التي صنعتها والشركة التي صنعتها وهكذا. فالاملاك تدور وتستخلف بين بني ادم - [00:27:20](#)

يزول ملكهم عنها. واما الله عز وجل فلا اولية لملكه. فهو المالك للاشياء ازلا وابدا. ونقول وايضا ان الملك الذي ينسب لله عز وجل هو الملك الذي لا نهاية له - [00:27:40](#)

فلا ينقطع ملك الله تبارك وتعالى عن الاشياء ابدا. واما الملك الذي ينسب للمخلوق فهو الملك الذي ينقطع بامريرين اما بتلف وبيع واما بموت و وراثة. فاذا مات الانسان انقطعت ملكيته لماله وانتقلت ملكيته - [00:27:58](#)

الى الورثة واما الله فانه الحي الذي لا يموت فلا ينقطع ملكه تبارك وتعالى مطلقا. ونقول ايضا ان الملك الذي ينسب لله تبارك وتعالى له حرية التصرف فيه على ما تقتضيه - [00:28:18](#)

حكمته وعلمه عز وجل. فلا احد يلزم الله عز وجل بتصرف خاص في شيء من مملكته. فلهم ان يدمر هذا وان يعمر هذا وان يفني هذا وان يحيي هذا وان يمرض هذا وان يصح هذا وان ينزع - [00:28:38](#)

الملك من هذا ويعطيه لهذا لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه تبارك وتعالى فاذا لله ان يتصرف في ملكه بما يشاء. واما الملك الذي ينسب الى المخلوق فانه يوجب له مطلقا - [00:28:58](#)

الحرية في التصرف للحرية المطلقة. بمعنى ان الانسان لو اراد ان يتلف ما له ويحرق اوراقه النقدية او نسمح له بذلك؟ الجواب لا. ولذلك لو ان الانسان اراد ان يتلف شيئا من ماله بلا وجه حق - [00:29:16](#)

فانه يمنع من ذلك ويحجر عليه لانه يوصف بانه سفيه. ومن جملة موجبات الحجر عن السفه فاذا المخلوق وان كان موصوفا بانه يملك الا ان ملكيته محوطة بهذه الامور التي قررتها قبل قليل - [00:29:37](#)

من اجل ذلك اي من اجل انه لا مالك الا الله من اجل ذلك استدل الله عز وجل على بطلان ما يعبد من دونه بانه لا يملك. فالرب لا يصلح الا يملك. فمن اعظم صفات الرب انه يملك - [00:30:00](#)

فالذي لا يملك شيئا لا يصلح ان يكون ربا ولا خالقا ولا رازقا ولا ان يصرف له شيء من العبادات. ولذلك يقول الله عز وجل ذلكم الله ربكم له الملك. فلما اثبت انه الرب لانه - [00:30:20](#)

المالك ابطال عبادة غيره بقوله والذين تدعون اي تعبدون من دونه ما يملكون من قطمير ما يملكون من قطمير فاستدل الله عز وجل على بطلان الهيئتهم بانهم لا يملكون. بانهم لا يملكون. ويقول الله عز وجل ايضا - [00:30:40](#)

لا يملكون الشفاعة فابطل الهيئتهم وربوبيتهم بسلب صفة الملك عنهم. وقال الله عز وجل واتخذوا من دونه الهة لا يخلقون شيئا وهم وهم يخلقون ولا يملكون ولا يملكون بانفسهم نفعا ولا ضرا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا - [00:31:06](#)

ويقول الله تبارك وتعالى ايضا انما تعبدون من دون الله اوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا. الى ان قال الله وتبارك وتعالى لا يملكون

لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون. وقال الله عز وجل - [00:31:37](#)

قل ادعو الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيها من شرك وما له من من ظهور والله اعلم. القاعدة التاسعة الله خالق كل شيء. فلا خالق الا الله - [00:32:01](#)

الله خالق كل شيء فلا خالق الا الله والمقصود باثبات الخلق هنا اي خلق الابدان لا خلق التصوير لان التصوير يستطيعه المخلوق ان يقلب صورة الى صورة اخرى وهو المقصود بقول الله عز وجل فتبارك الله احسن الخالقين. فالخالقون هنا اي المصورون - [00:32:20](#)

فالخلق يراد به احد معنيين. اما ان يراد به الابدان من العدم. واما ان يراد به النقل من شيء ان الى شيء انتم معي؟ طيب فالذي اختص الله عز وجل به - [00:32:52](#)

ولا يشاركه فيه لا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا ولي صالح فضلا عن غيرهم. انما هو الخلق بمعنى الابدان من لم وعلى ذلك قول الله تبارك وتعالى ذلكم الله ربكم خالق كل شيء. وقال - [00:33:12](#)

والله عز وجل قل هل يستوي الاعمى والبصير؟ ام هل تستوي الظلمات والنور؟ ام لله شركاء خلقوا كخلقه اي اوجدوا واحدثوا كما اوجد واحدث. فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار. وقال الله عز وجل يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم - [00:33:34](#)

هل من خالق غير الله يرزقكم من السماوات من السماء والارض لا اله الا هو فاني تؤفكون وقال الله عز وجل ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو وهو لا اله الا هو - [00:34:05](#)

هو فان تؤفكون وقد اجمع اهل السنة على ان من زعم ان ثمة خالقا اي موقدا للاشياء ابتداء من عدم الله عز وجل فانه مشرك. لانه سوى غير الله بالله فيما هو من خصائص ربوبيته - [00:34:25](#)

ولذلك وصف النبي صلى الله عليه وسلم القدريه الذين هم المعتزلة بانهم مجوس هذه الامة. فقال القدريه مجوس هذه الامة في مروييات الى النبي صلى الله عليه وسلم. حسنهما بعض اهل العلم. فان قلت ولم سموا مجوسا؟ نقول لانهم سلكوا سنة - [00:34:48](#)

المجوسي في الزعم بان للعالم خالقين. النور وهو وهو اله الخير. والظلمة وهي اله الشر فالقدريه يزعمون ان افعال العبد هو من يخلقها. وليس الله تبارك وتعالى. فلما زعموا ان ثمة - [00:35:13](#)

متخالفا مع الله وصفهم النبي صلى الله عليه وسلم بانهم مجوس هذه الامة. واما نحن معاشر اهل السنة جماعة كما سيأتينا في القواعد فنعتقد ان فعل العبد ينسب الى الله خلقا وايجادا وتقديرا - [00:35:35](#)

وينسب الى المخلوق تحصيله واكتسابا. اذا لا خالق الا الله والله اعلم. القاعدة العاشرة لا مدبر ولا متصرف لهذا الكون على الحقيقة الا الله تبارك وتعالى. لا مدبر ولا متصرف - [00:35:55](#)

لهذا الكون على الحقيقة الا الله تبارك وتعالى. وانتم ترون ان عندنا ثلاث قواعد عليها يبنى توحيد الربوبية. لا رب الا الله لا خالق الا الله لا مدبر الا الله. لان الرب هو من؟ هو المالك الخالق المدبر - [00:36:21](#)

فمن امن بهذه الاشياء فقد امن حقيقة بتوحيد الربوبية يقول الله عز وجل ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يدبر الامر. ما من شفيع الا من بعد اذنه. ويقول الله عز - [00:36:41](#)

عز وجل قل من يرزقكم من السماء والارض. امن يملك السمع والابصار. ومن يخرج الحي من الميت يخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر ومن يدبر الامر فسيقولون الله قل افلا تتقون - [00:37:05](#)

ويقول الله عز وجل يدبر الامر ثم يعرج اليه في يوم من السماء الى يدبر الامر من الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون. ولذلك في صحيح الامام البخاري - [00:37:25](#)

في صحيح الامام البخاري من حديث ابن عمر لما دعا النبي صلى الله عليه وسلم وقنت في صلاة الفجر على النفر الثلاثة على سهيل بن عمرو والحارث بن هشام وغيرهم - [00:37:45](#)

نزل قول الله عز وجل ليس لك من الامر شيء. اي لست المدبر ولست المتصرف في هذا الكون. انا من يدبر امور ومن يتصرف فيهم

ومن يتصرف فيهم ولذلك لا مدبر الا الله. وبناء على ذلك فمن زعم ان ملكا من الملائكة يدبر شيئا من امور العالم - [00:37:59](#)

اقلالا بدون امر الله ورضاه واذنه فقد كفر واشرك. ومن زعم ان نبيا من الانبياء يدبر شيئا من امور هذا عالم بدون اذن الله عز وجل وامره وتقديره فقد اشرك. ومن زعم ان احدا من الاولياء او الاموات - [00:38:28](#)

يدبر شيئا من امور هذا العالم او له احقية التصرف في شيء من امور هذا العالم فقد كفر واشرك ذلك يقول الله تبارك وتعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيه - [00:38:48](#)

ما من شرك وما له منهم من ظهير اي مدبر معه. يعينه على تصريف امور مملكته. فالله عز وجل لا ظهير له ولا وزير له ولا خليفة باعتبار الاعانة. يدبر معه شيئا من امور هذا العالم - [00:39:08](#)

فان قلت اوليس للملائكة اعمال يقومون بها هي داخله في دائرة التدبير فاقول بلى ولكن ذلك لا يتم الا لا بامر من؟ بامر الله عز وجل واقداره لهم. والا فالملائكة والانبياء والاولياء اعجز - [00:39:28](#)

من ان يقوموا بمصالح انفسهم لولا ان الله عز وجل اقدرهم على ذلك. فان قلت اولا يوصف الانسان بانه دبر فاقول بلى ولكنه التدبير السببي. لا التدبير الابتدائي. فانت تدبر امور - [00:39:48](#)

تدبر امور معاشك. تدبر امور تجارتك. تدبر امور وظيفتك. انت تدبرها وتخطط لها وتنظر اصلح الطرق لسلوكه فيها. اوليس هذا تدبير؟ الجواب بلى ولكنه تدبير سببي. ولكن المدبر لك على الحقيقة - [00:40:08](#)

من هو؟ انما هو الله تبارك وتعالى. ولذلك قد تدبر الشيء ولا يثمر تدبيرك اثره. اوليس كذلك لان تدبيرك انما هو تدبير سببي. واما المدبر والمتصرف في هذا العالم على الحقيقة انما هو الله تبارك وتعالى - [00:40:28](#)

الا والله اعلم. القاعدة التي بعدها وهي القاعدة الحادية عشرة لا يملك النفع والضرر على الحقيقة الا الله تبارك وتعالى لا يملك النفع والضرر. على الحقيقة والتقدير الا الله تبارك وتعالى - [00:40:48](#)

ولذلك يقول الله عز وجل ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم وكان الكافر على ربه ظهيرة ويقول الله تبارك وتعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء - [00:41:12](#)

شفعاؤنا عند الله. ويقول الله عز وجل قل اتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع العليم. بل ان الله تبارك وتعالى امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان - [00:41:32](#)

ان يقول ويعلمها صريحة للناس. اني لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا. قال الله عز وجل قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله. ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء. ويقول الله عز وجل قل من رب السماوات - [00:41:52](#)

والارض قل الله قل افتخذتم من دونه اولياء لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا الاية بتمامها. ولذلك فقد استدل الله عز وجل على بطلان الهية غيره بانه لا ينفع عابده ولا يضره. فالذي لا يملك لك نفعا ولا ضرا. لما تعبدته؟ تعبدته لماذا - [00:42:18](#)

قال الله عز وجل عن ابراهيم انه قال لابيي يا ابتي لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا. وقال الله عز وجل مستدلا على بطلان عبادة اليهود للعجل. الذي صنعه لهم السامري. افلا - [00:42:48](#)

يرون ان لا يرجع لهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا. ويقول الله عز وجل سيقول لك المخلفون من الاعراب شغلنا اموالنا واهلنا فاستغفر لنا. يقولون بالسنت ما ليس في قلوبهم قل فمن يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا او اراد بكم نفعا بل كان - [00:43:08](#)

الله بما تعملون خبيرا. وقال الله عز وجل عن نبيه قل لا املك لكم ضرا ولا رشدا. فلا يملك ان فلا يملك النفع على الحقيقة والضرر الا الله تبارك وتعالى - [00:43:38](#)

وبناء على ذلك فمن زعم ان احدا يملك الضر استقلالاً او النفع استقلالاً بلا تقدير من الله عز وجل فقط اشرك مع الله عز وجل غيره فيستتاب فان تاب والا قتل - [00:43:56](#)

حتى الكهنة والسحرة والمشعوذين والعرافين. فان الله قد اثبت انهم يضررون. ولكن نفى بالغير الا بعد الاذن الكوني من الله عز وجل. فقال الله عز وجل وما هم بضارين به من احد الا باذن الله - [00:44:22](#)

فيجب على العبد يا اخواني ان يعتقد الاعتقاد الجازم بان المخلوق وان عظمت منزلته لا يملك نفعا ولا ضرا ولا حركة ولا سكونا ولا بسطا ولا خفضا ولا رفعا ولا اعطاء ولا منعا ولا - [00:44:47](#)

ولا امانة ولا تدبيرا ولا تصريفا انما ذلك من خصائص من؟ من خصائص الله وحده لا لا شريك له ومن القواعد ايضا وهي القاعدة الثانية عشرة. لا يعلم الغيب المطلق الا الله عز وجل - [00:45:19](#)

معذرة نحن نختصر في القوائد حتى نمشي فاهمين اللي مضى وهو مفهوم واضح لكن من باب وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين لا يعلم الغيب المطلق الا الله فان قلت وماذا تقصد بقولك المطلق؟ فاقول حتى يخرج الغيب النسبي. وقد قسم العلماء الغيب الى - [00:45:39](#)

قسمين الى غيب مطلق وغيب نسبي. اما الغيب المطلق فهو الذي يشترك المخلوقات كل لهم في عدم العلم به. انما لا يعلمه الا واحد فقط. وهو الله تبارك وتعالى هذا هو الذي نقصده بقولنا الغيب المطلق اي الغيب عن جميع المخلوقات. وهو ما كتبه الله عز وجل في لوحه - [00:46:07](#)

المحفوظ فان قلت وماذا تقصد بقولك الغيب النسبي؟ الجواب اقصد به الغيب الذي يكون خافيا على البعض يعلمه البعض الاخر كأن يضيع منك شيء يجده غيرك فهو غيب بالنسبة لك ولكنه ليس غيبا - [00:46:35](#)

بالنسبة لمن وجده وكأن تشرد ناقتك. فتكون عند اناس في البرية. فمكانها بالنسبة لك غيب ولكن مكانها بالنسبة لمن وجدها ليست بغيبة فاذا قال اهل السنة لا يعلم الغيب الا الله. فلا يقصدون به الغيب النسبي وانما يقصدون به الغيب المطلق - [00:46:55](#) وبرهانها فمن زعم فمن زعم ان احدا يعلم الغيب المطلق فقد كفر واشرك لانه ساوى غير الله بالله في خصيصة من خصائص ربوبيته وهي علمه بالغيب قال الله تبارك وتعالى قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب الا الله. وما يشعرون ايان يبعثون. ويقول الله - [00:47:25](#)

تبارك وتعالى عالم الغيب اي المطلق. فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول الاية وقال الله عز وجل وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو. ومفاتيح الغيب خمسة - [00:47:55](#)

ذكرها الله عز وجل في اخر سورة لقمان ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام الاية بتمامها الاية بتمامها. فان قلت اولم يخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم عن امور من المغيبات؟ الجواب؟ بلى - [00:48:15](#)

ولكن لم يعلمها استقلا وانما علمها بالوحي فاطلع الله عز وجل نبيه على شيء من المغيبات وذلك داخل في قول الله عز وجل فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول. فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا اي من - [00:48:37](#) رصد من الملائكة فالغيبات التي يخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هي وحي اوحاه الله عز وجل اليه والله اعلم. القاعدة الثالثة عشرة لا حاكم كونا وشرعا - [00:48:58](#)

الا الله تبارك وتعالى. لا حاكم كونا وشرعا الا الله تبارك وتعالى فكما انه لا يحكم في كونه الا هو وحده لا شريك له فكذلك يجب علينا ان نوحده في الحكم الشرعي - [00:49:16](#)

فكما انه لا حاكم في كونه الا هو وحده لا شريك له فكذلك لا حاكم في شرعه الا هو وحده لا شريك له والناس انما اشركوا مع الله عز وجل حاكما في مسائل التشريع. لكن لا يستطيعون ان ينسبوا الحكم الكوني - [00:49:41](#) لغيره تبارك وتعالى الا الا ظلما وعدوانا وجهلا فمن الذي حكم بان الشمس تخرج من المشرق وتغرب في المغرب؟ الله. هذا حكم كوني. هل يستطيع احد ان ينازع الله في هذا الحكم؟ الجواب لا - [00:50:05](#)

ولذلك فضح الله النمرود في مناظرته لابراهيم بقوله فان الله يأتي من المشرق فات بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين فكذلك ايضا احكامه الشرعية لا يجوز لنا ان نستبدلها باحكام وقوانين ارضية - [00:50:22](#)

فيجب علينا حكاما ومحكومين. امراء ومأمورين الا نحكم بين الناس الا بشريعة الله عز وجل. والا نتحاكم الا بشريعة الله الا الى شريعة الله تبارك وتعالى فكل حكم قرره البشر على خلاف شريعة الله فهو من احكام الجاهلية. كل حكم - [00:50:47](#)

البشر على خلاف شريعة الله عز وجل فهو من احكام الجاهلية وبناء على ذلك يقول الله عز وجل له الحكم واليه ترجعون اي لا حاكم الا هو. ويقول الله عز وجل افحكم - [00:51:18](#)

اهلية يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون. ويقول الله تبارك وتعالى وان احكم بين لهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم عما جاءك من الحق. ويقول الله تبارك - [00:51:33](#)

الا ان الحكم ان الحكم الا لله. فلا حاكم كونا ولا شرعا الا الله تبارك وتعالى والله اعلم ومن القواعد ايضا وهي قاعدة اخذناها وطرقناها كثيرا لا تنسب حوادث الارض - [00:51:53](#)

لحوادث السماء الا بدليل لا تنسبوا. هذه كلها قواعد تدخل تحت التدبير والتصريف لا تنسب حوادث الارض لحوادث السماء الا بدليل بمعنى انه اذا حصل شيء في الارض ايا كان ما حصل. سواء اريح سواء اكان ريح قد هبت - [00:52:16](#)

او بركانا قد انفجر او زلزالا قد ظهر او فيظانا قد قد فاض على الناس او اي شيء كان في الارض فاحذر الحذر العظيم من ان تنسب هذا الحادث الارضي - [00:52:44](#)

لامر حصل في السماء فتقول ان هذا المطر الذي نزل انما هو بسبب نوء كذا وكذا. او هذه الريح التي هبت انما سببها اختفاء النجم الفلاني او ظهور النجم الفلاني. فهذا امر لا يجوز. لان - [00:53:04](#)

العلاقة والسببية امر توقيفي فلا يجوز ان نعتقد سببية شيء لشيء الا وعلى هذه السببية دليل من الشرع كما سيأتينا في قواعد السببية ان شاء الله تعالى وبرهان هذا قول الله عز وجل وتجعلون رزقكم - [00:53:24](#)

اي المطر الذي نزل بكم نزل عليكم انكم تكذبون فتقولون مطرنا بنوء كذا وكذا فالله يرزقكم وانتم تنسبون نعمته ورزقه لغيره. وفي الصحيحين من حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه - [00:53:47](#)

قال قال رسول الله صلى الله قال رسول الله صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على اثر سماء من الليل فلما سلم اقبل علينا بوجهه فقال هل تدرون ماذا قال ربكم؟ قلنا الله ورسوله اعلم. قال قال اصبح من عبادي - [00:54:08](#)

مؤمن بي وكافر. فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب. واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب. وفي الصحيحين من حديث المغيرة ابن شعبة رضي الله عنه قال ان كسبت الشمس على عهد النبي صلى الله - [00:54:30](#)

عليه وسلم يوم مات ابراهيم يوم مات ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم. فقال الناس ان كسفت الشمس وهو الحادث السماوي لموت ابراهيم وهو الحادث الارضي. فقال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:54:50](#)

ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله وانهما لا ينكسفان او قال لا ينخسفان لموت احد ولا لحياته الحديث بتمامه. فلا يجوز لنا ان ننسب شيئا حصل في الارض ونعمله بامر حصل في السماء الا وعلى ذلك دليل من - [00:55:10](#)

الشرع والله اعلم. القاعدة التي بعدها الشرك في الربوبية مقدمة الشرك في اللوهمية الشرك في الربوبية مقدمة الشرك في اللوهمية ومعنى ذلك ان جميع من عبد من دون الله عز وجل فان عابده اعتقد - [00:55:30](#)

فيه شيئا من صفات الربوبية فصرف له شيئا من اللوهمية. ولو انه لم يعتقد في معبوده شيئا من خصائص الربوبية لما لما عبده فاشرك به في الربوبية اولا ثم اعقب هذا الشرك شركا في اللوهمية - [00:56:05](#)

فلما اعتقد انه ينفع ويضر وهي من خصائص الربوبية عبده وسجد له. ولما اعتقد ان له تدبيرا تصريف في الكون وهي من خصائص الربوبية سجد له وركع وذبح وطاف به. لما اعتقد انه يعلم الغيب - [00:56:29](#)

صرف له شيئا من اللوهمية. ولذلك اتحدك ان تعبد هذا الان. هل يستطيع منكم احد ان يعبد المناديل الان؟ لا. لانه لا يعتقد فيها شيء من خصائص اللوهمية. لكن هؤلاء الذين يأتون الى قبر الحسين او علي بن ابي طالب. او قبر النبي - [00:56:49](#)

صلى الله عليه وسلم او قبر الخليل ابراهيم. او قبري احمد البدوي او الست زينب او العيدروس او غيرهم من القبور التي تعبد من دون الله فانك تجد عند اناسا بالملايين يعبدونها من دون الله. فلو سألتهم لماذا تعبدونها الوهية؟ لماذا تعبدونها الوهية - [00:57:14](#)

لعللوا لك شيئا يوجب وقوعهم في الشرك ربوبية. فمن وقع في شرك الربوبية وقع لزاما في شرك اللوهية ولا يمكن ان ينصرف قلبك لعبادة احد قبل ان يعتقد قلبك فيه شيئا من خصائص - [00:57:38](#)

من خصائص ماذا؟ اللوهية ولذلك الاصنام التي عبدت في اول الزمان في قوم نوح وهي ود وسواع ويغوث ويعوق ونسرى لم عبدوها؟ لم عبدها قوم نوح؟ لان لانه لما نسي العلم وجاء - [00:57:58](#)

الاجيال الاخرى جاء الشيطان وقال انما يرزق اباؤكم بهؤلاء المطر والانتصار على الاعداء فعبدت من دون الله عز وجل. ولا يزال الشيطان يزين للقلوب والعقول ها او الدخول او الوقوع في شيء من شرك الربوبية قبل ان يأمرك بعبادة غيره تبارك وتعالى - [00:58:18](#)

فاذا اردنا ان نقطع دابر شرك اللوهية من يكمل فلنقطع دابر شرك الربوبية والله اعلم. ومن القواعد ايضا الربوبية المحضة تقتضي مباينة الرب او نقول الخالق الربوبية المحضة تقتضي مباينة الرب للعالم بالذات. الربوبية - [00:58:48](#)

المحضة تقتضي مباينة الرب للعالم بالذات. وهذه من قواعد الامام ابن القيم رحمه الله تعالى. ومفادها ان ايمانك بانه رب كل شيء لا يقع صحيحا الا اذا اعتقدت عدم حلوله في شيء من مخلوقاته - [00:59:30](#)

لابد لزاما اذا اردت ان يصح ايمانك بانه رب كل شيء وخالقه ومليكه ان تعتقد مباينته لهذا العالم فالله عز وجل منفصل في ذاته عن ذوات مخلوقاته. فليس في ذاته شيء من ذوات خلقه ولا - [00:59:56](#)

في مخلوقاته شيء من ذاته. وبناء على ذلك فاصحاب الحلول الذين يزعمون ان ذات الله عز وجل قد حلت في كل مكان هؤلاء كافرون بربوبيته. اذ لا يجتمع الايمان بالربوبية واعتقاد حلول الرب في المخلوقات - [01:00:18](#)

لابد من لابد من التمييز بين ذات الرب وذات المربوب. وذات الخالق وذات المخلوق وذات الله وذات العابد المتأله فمن اعتقد ان ثمة اتصالا بين الذاتين فهو كافر بربوبيته تبارك وتعالى - [01:00:38](#)

وايضا اصحاب فكرة وحدة الوجود. وهو ان ذات الله عز وجل هي عين ذوات خلقه ليست مجرد حلول بل هي عينها. فالذاتان ذات واحدة وقد اجمع المسلمون على كفر من اعتقد ذلك - [01:01:04](#)

فمن زعم ان شيئا من ذات الله قد حل في شيء من ذوات خلقه. فقد كفر. ومن زعم ان شيئا من ذوات المخلوقات قد ارتفع وحل في ذات الله عز وجل فقد كفر. فاذا من اعظم قواعد الربوبية - [01:01:30](#)

اعتقادك مباينة هذا الرب للمربوب كما نعتقد نحن ان الله عز وجل فوق عرشه استوى بذاته استواء يليق بجلاله وعظمته. ليس في شيء من ذوات خلقه ولا في خلقه شيء من ذاته - [01:01:50](#)

يقول ابن القيم رحمه الله فكما بينهم سبحانه كما بينهم اي انفصل عنهم واختلف عنهم فكما بينهم سبحانه بالربوبية والصفات والافعال فلا بد من مباينته لهم بالذات بالذات فلا نعتقد ان شيئا من ذات الله عز وجل قد حل في شيء من ذوات خلقه - [01:02:13](#)

العجيب ان الامام ابن القيم استنبط هذه القاعدة عند شرحه لقول الله عز وجل الحمد لله رب العالمين قال اذا لا بد ان يكون ثمة ها ذات تحمد وذات تحمد - [01:02:44](#)

وذات يعتقد انها ها يعتقد فيها الربوبية وذات تصدر منها يصدر منها هذا اعتقاد فلو كانت الذاتان ممتزجتين غير متباينتين ولا بمنفصلتين اذا بطلت كل معاني الربوبية وبطلت كل معاني اللوهية - [01:03:03](#)

والله اعلم توحيد الربوبية ابتدائي فطري توحيد الربوبية ابتدائي فطري وبرهان ذلك قول الله تبارك وتعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله والمراد بالفطرة هنا اي فطرة الاقرار بوجوده وربوبيته عز وجل - [01:03:26](#)

ويقول النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه كل مولود يولد على الفطرة. فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه. ولم يقل او - [01:04:03](#)

ويوم سليمان ان يجعلانه مسلما لانه مسلم بهذه الفطرة بالاصالة وفي صحيح الامام مسلم من حديث عياض ابن حمار المجاشعي رضي الله عنه قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم - [01:04:23](#)

في خطبة له قال الله تبارك وتعالى واني خلقت عبادي حنفاء اي مقرين بوجودي وربوبي وانهم اتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت ما احللت لهم وامرتهم ان يشركوا بي ما لم انزل به سلطانا - [01:04:41](#)

ويقول النبي صلى الله عليه وسلم كلما اصبح ماذا يقول؟ اصبحنا على فطرة الاسلام هذه فطرة الربوبية. هذه فطرة الربوبية ولما سمع النبي صلى الله عليه وسلم مؤذنا يقول الله اكبر الله اكبر. قال النبي صلى الله عليه وسلم له - [01:05:03](#)

على الفطرة كما في صحيح مسلم من حديث انس رضي الله عنه وتلك الفطرة الصافية هي التي امرنا ان نموت عليها. كما في الصحيحين من حديث البراء بن عازب رضي الله عنهما - [01:05:32](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل من الانصار اذا اخذت مضجعت فتوضأ وضوءك للصلاة ثم على شقك الايمن ثم قل اللهم اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك والجات ظهري اليك - [01:05:48](#)

رغبة ورغبة اليك امنت بكتابك الذي انزلت ونبيك الذي ارسلت فان مت فان مت على الفطرة وهذه الفطرة صورت للنبي صلى الله عليه وسلم على صورة لبن ليلة اسري به. لما قدم له - [01:06:08](#)

ابن فاستشار جبريل فاشار عليه بشربه بشرب اللبن فقال هذه الفطرة فطر الناس على هذا الامر واما قوله ابتدائي يعني انه من العلوم الضرورية التي لا يستطيع احد ان يستخرجها من قلبه مهما حاول - [01:06:31](#)

هو يستطيع ان ينكر ربوبية الله ظاهرا عنادا. لكن ان اتى اتحده ان يحاول عصر قلبه لاجرا كونه الله عز وجل هو ربه وخالقه.

اتحده لان الله مذ خلق القلب جعل من جملة تركيبته هذا الاقرار - [01:06:56](#)

فلا يستطيع احد ان يخرج هذا العلم من القلب لانه علم ابتدائي فطري. جبل الانسان عليه ولذلك لو سألتك واحد زائد واحد استطيع ان اقول يساوي عشرين لكن هذا انكار لحقيقة النتيجة ظاهرا. لكن انا في قرارة نفسي لا استطيع ان استخرج من قلبي ان النتيجة اثنان - [01:07:19](#)

هذا الذي نقصده بقولنا علم ابتدائي يعني موجود معك مخلوق جبلي في فطرتك لا تستطيع ان تستخرجه ان تجتثه من قلبك ابدًا.

فان قلت اوليس ثمة من انكر هذا التوحيد؟ نقول بلى ولكن انكروه - [01:07:46](#)

ظاهرا بالشقوة والعناد. اما باطنا فلا يستطيع احد ان ينكره مهما حاول وفكر وقدر ومن القواعد ايضا. وهي القاعدة الثامنة عشرة.

الاقرار بتوحيد الربوبية مجردا لا يكفي للحكم بالاسلام الاقرار بتوحيد الربوبية مجردا لا يكفي للحكم بالاسلام. وهذا باجماع اهل السنة والجماعة - [01:08:06](#)

فلو ان كافرا اصليا اقر بكل مقتضيات الربوبية ولم ينطق بالشهادة لما كان مستحقا لوصفه بانه مسلم لقول النبي صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله - [01:08:42](#)

الحديث بتمامه ولان الذين بعث اليهم الانبياء والرسول كانوا يقرون بان الله هو الخالق الرازق المدبر المحيي المميت. الذي سخر السماوات والارض والشمس والقمر ومع هذا الاقرار لم يحكم لهم بالاسلام ولم يعصم دماءهم ولا اموالهم - [01:09:03](#)

ابدا فلا يكفي ان تقر بهذا التوحيد حتى توصف بانك مسلم بل لابد من النطق بالتوحيد الاخر وهو اللوهمية كما سيأتي ان شاء الله.

ومن القواعد ايضا وهي القاعدة التاسعة عشرة - [01:09:37](#)

وهي من قواعد التدبير والتصريف السببية مبناها على ثبوت دليل الشرع او القدر السببية مبناها على ثبوت دليل الشرع او القدر ولذلك لان الله عز وجل هو الذي خلق السبب واثره فلا خالق للسبب الا الله ولا - [01:09:56](#)

ومرتبة للآثر عليه الا الله عز وجل فالاسباب لا تنتج اثارها بذاتها لا. وانما اذا اراد الله ترتب الآثر على وجود السبب رتبته واذا لم يرد وجود الآثر فان السبب يوجد مجردا ومنفردا عن اثره. لان الله هو الذي يخلق - [01:10:29](#)

سببه وهو الذي يخلق اثره. وبناء على ذلك فلا حق لك ان ايها المخلوق. ان تعتقد ان هذا السبب يؤثر كذا وكذا. الا اذا كان على سببية اي على الربط - [01:10:55](#)

بين السبب واثره وهي السببية الربط معناها السببية. هذا سبب وهذا اثر اللي بينهم سببية. لا يجوز لك ان ايها المخلوق ان تعتقد

سببية بين سبب واثره الا وعلى هذه السببية دليل. لان السببية والربط - [01:11:15](#)

من افعال الله ليس فعلك انت فلا حق لك ان تعتقد سببية شئ لشيء الا وعليها احد دليلين. اما دليل الشرع من الكتاب والسنة يخبرك الله فيه هذا الشئ سبب لهذا الشئ او دليل اخر وهو دليل القدر. واذا اطلقنا القدر فنقصد به في باب السببية التجربة - [01:11:35](#) التجربة فاذا دل على السببية شرع وتجربة اي قدر فيحق لك حينئذ ان تعتقد السببية والا فلاح لك ان تتخوض في باب السببية بلا دليل قدري او دليل اثري ولذلك نحن نعتقد سببية شرب مخفض الحرارة لتخفيضها - [01:11:59](#)

نحن نعتقد هذه السببية؟ هل دل على سببيتها شرع؟ الجواب لا. لكن دل عليها دليل القدر والتجربة ايضا نحن نعتقد سببية الرقية للشفاء من السحر والعين والحسد والمس الشيطاني لما نعتقد هذه السببية؟ لان دليل الشرع والقدر. معا قد دل عليها. لكن هل يجوز لنا ان نعتقد سببية - [01:12:30](#)

تعليق التميمة لاندفاع الضرر او جلب الخير؟ الجواب لا. لانه لم يدل على سببيتها لا شرع ولا قدر هل يجوز لنا ان نعتقد سببية النوع لنزول المطر؟ الجواب لا. لانه لم يدل على سببيته - [01:12:59](#)

طعم ولا قدر. هل يجوز ان نعتقد سببية مس اليد لبدنك الولي انتقال البركة. الجواب لا. لانه ليس هناك دليل لا شرعي ولا قدري يدل على ان جرد مسك لبدن الولي يظفي على يدك البركة - [01:13:19](#)

وبناء على ذلك قرر اهل العلم ان من اعتقد سببا لم يدل عليه شرع ولا قدر فقد شركا اصغر لما؟ لانه اقحم انفه في فعل من افعال الله عز وجل. فالمسبب للاشياء والرابط بينها هو - [01:13:45](#)

الله ليس انت انما فقط وظيفتك انت ان تبحث عن السببية اما في دليل الشرع واما في دليل القدر واما من زعم سببية بلا برهان فقد اشرك شركا اصغر وان اعتقده الفاعل بذاته فشرك اكبر كما سيأتينا - [01:14:05](#)

في القاعدة التي بعد هذه ان شاء الله. اذا السببية من جملة ما يدخل تحت توحيد الربوبية. لانها نوع تدبير تصريف في هذا العالم من الذي دبر وصرف وربط الاثار باسبابها؟ من هو؟ الله. فاذا من مقتضيات ربوبيته - [01:14:25](#)

اعتقاد اللا سببية الا بامرته وتدبيره وتصريفه اما ان يوضحها بعد ذلك بدليل الشرع واما ان يكشفها لنا بدليل القدر. انتهى الوقت طيب ومن القواعد ايضا كل من اتخذ سببا كل من - [01:14:45](#)

اتخذ سببا لم يدل عليه شرع ولا قدر فشرك اصغر وان اعتقده الفاعل بذاته فشرك اكبر. كل من اتخذ سببا لم يدل عليه شرع ولا قدر فشرك اصغر. وان اعتقده الفاعل بذاته فشرك اكبر - [01:15:13](#)

وشرحها كما ذكرته لكم قبل قليل ولذلك حكم العلماء على التمانم بانها شرك اصغر اذا اعتقد انها مجرد سبب فقط واما ان اعتقد انها الفاعل بذاتها فهي تجلب الخير بذاتها او تدفع الضر بذاتها - [01:15:46](#)

هذا شرك اكبر. فان قلت ولماذا حكمت على من اعتقد سببيتها فقط بانه قد دخل في الشرك الاصغر؟ فنقول انه اعتقد سببا ما ليس بسبب لا شرعا ولا قدرا وكذلك نقول ايضا من اعتقد ان البومة - [01:16:14](#)

سبب لحصول الضرر فانه قد اشرك شركا اصغر. لانه اعتقد سببا ما ليس بسبب. لا قدرا ولا شرعا. وان اعتقد ان البومة هي التي توجد الضرر بذاتها فهذا شرك اكبر. ونقول ايضا من اعتقد ان النوء سبب - [01:16:38](#)

من اسباب هبوب الرياح او نزول المطر فقد اشرك شركا اصغر لانه اتخذ سببا ما ليس بسبب لا شرعا ولا تجربة اي ولا قدرا. وان اعتقد ان النوء هو الذي ينزل المطر بذاته فهذا شرك اكبر - [01:17:04](#)

القاعدة التي بعدها الاسباب مؤثرة لا بذاتها الاسباب مؤثرة لا بذاتها وهذا مذهب وسط بين مشركية الاسباب الذين يعتقدون ان السبب يفيد اثره بذاته. فالسبب هو الذي اوجد الاثر وخلقه. وهذا شرك في الربوبية - [01:17:24](#)

وبين معطلة الاسباب الذين يزعمون ان لا اثر اصلا لاي سبب. وانما الاثر يوجد ده السبب لا به فتوسط اهل السنة والجماعة فقالوا الاسباب مؤثرة لا بذاتها. فقولهم مؤثرة - [01:17:59](#)

رد على من؟ رد على معطلة الاسباب. وقولهم لا بذاتها رد على مشركية الاسباب ولذلك امرنا الله بالعمل الصالح وذكر انه اثر لدخول ان

من اثاره دخول الجنة. وامرنا الله عز وجل بالاكل - [01:18:24](#)

الشرب وكلها اسباب وامرنا بالاحتماء من العدو. وامرنا بالتوكل وحسن التدبير والتخطيط. بل وامرنا بالاستخارة وكل هذه اسباب فلو لم يكن لها اثار لاعتبر امر الله لنا بها عبثا لكن لم يأمرنا الله عز وجل بها الا ولها اثارها. لكن الذي يرتب الاثر عليها انما هو الله تبارك وتعالى - [01:18:46](#)

ولذلك فاحذريا ابن ادم ان تنظر الى السبب نظرا كليا بمعنى انك تظن انك متى ما حققت الاسباب فستأتي اثارها بل تحتاج الى توكل اخر. وهو التوكل على الله في ترتيب اثارها. فكما توكلت على الله في تحصيله - [01:19:16](#) ووجودها فتوكل عليه ايضا في ترتيب اثارها عليها ويستدل العلماء على ان الله هو الذي خلق السبب واثراه بعدم احراق النار لابراهيم. مع وجود السبب وهو النار المتوقدة لكن لا اثر لها لان الرابط بينهم من هو؟ الله. فلو كان فلو كانت النار تحرق بذاتها لا بتقدير الله لاحترق - [01:19:36](#)

ابراهيم جملة وتفصيلا والله اعلم وانتهى واحد وعشرين قاعدة عندكم على كل حال بعد العصر عشرون حتى تنتهي باذن الله - [01:20:08](#)